شرح
القواعد الأربع

لفضيلة الشيخ

www.almosleh.com

الدرس الأول

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يتولاك في الدنيا والآخرة، وأن يجعلك مباركاً أينما كنت، وأن يجعلك ممن إذا أعطي شكر، وإذا ابتلي صبر، وإذا أذنب استغفر، فإن هؤلاء الثلاث عنوان السعادة.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد افتتح المؤلف الإمام المجدد في القرن الثاني عشر، شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى هذه الرسالة بهذه المقدمة، والظاهر من هذه المقدمة أنها رسالة لبعض من كتبها له الشيخ، في بيان دعوته رحمه الله، افتتحها بالبسملة كسائر ما تفتتح به الرسائل، وكسائر الكتب العلمية، والمستند في هذا كتاب الله جل وعلا، فإنه افتتح بالبسملة، وأيضاً هدي رسول الله [illegible]

كالحدث إذا دخل في الطهارة. فإذا عرفت أن الشرك إذا خالط العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار، عرفت أن أهم ما عليك: معرفة ذلك، لعل الله أن يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾، وذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه:

قال رحمه الله تعالى: **(اعلم أرشدك الله لطاعته أن الحنيفية ملة إبراهيم)**

وهذا لا إشكال فيه، فإن الله سبحانه وتعالى وصف إبراهيم بالحنيفية، فقال:

[illegible] (1)

[illegible]:

[illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible] (2)

[illegible] ([illegible]) [illegible] ([illegible]):

[illegible].

[illegible]:

[illegible] (3)

---

1 () النحل: (120).
2 () البقرة: (130).
3 () الذاريات: (56).

---

1 () الذاريات: 56.
2 () مريم: (93).
3 () الذاريات: (57).

[illegible]

[1] () الذاريات: 56.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(1) أخرجه أحمد في باقي مسند الأنصار، برقم: 22523، و 22528.
(2) الأدب المفرد، رقم 716.
(3) النساء: (48).

[1] () المائدة: (72).

الدرس الثاني

[القاعدة الأولى] أن تعلم أن الكافرين الذين قاتلهم رسول الله ﷺ، مقرون بأن الله تعالى هو الخالق الرازق المدبر، وأن ذلك لم يدخلهم في الإسلام، والدليل قوله تعالى: ﴿**قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ**﴾.

(**القاعدة الأولى**) من هذه القواعد الأربع: (**أن تعلم أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ**) [illegible] (**ﷺ**) [illegible]:

[illegible]

[illegible]

---

1 () الجاثية: 24.

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ [1] **أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ** **وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ** **وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ** **فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ** [2] **فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ**

---

1 () يونس: (31).
2 () يونس: 31.

[1] ( ) ص: 5.

الدرس الثالث

[القاعدة الثانية] أنهم يقولون: ما دعوناهم وتوجهنا إليهم إلا لطلب القربة والشفاعة. فدليل القربة قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾. ودليل الشفاعة، قوله تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾. والشفاعة شفاعتان: شفاعة منفية، وشفاعة مثبتة: فالشفاعة المنفية: ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، والدليل قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾. والشفاعة المثبتة: هي التي تطلب من الله، والشافع مكرم بالشفاعة، والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله - بعد الإذن - كما قال تعالى: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾.

هذه القاعدة الثانية فيها بيان ما يحتج به أهل الشرك على شركهم، وهذه الحجةٍ متكررة وليست حجة جديدة، فكل من صرف شيئا من العبادة، أو التعظيم، أو المحبة القلبية التي لا تجوز إلا لله احتجوا بقولهم: هؤلاء أولياء الله، هؤلاء نرجو أن يقربونا إليه، أو هؤلاء نرجو شفاعتهم يوم القيامة، فهذان البابان هما أعظم الأبواب التي ولج منها أهل الشرك إلى شركهم، طلب القربة ممن تصرف له العبادة من دون الله، والأمر الثاني الشفاعة.

قال المؤلف رحمه الله تعالى: **القاعدة الثانية: (أنهم يقولون : ما دعوناهم وتوجهنا إليهم إلا لطلب القربة والشفاعة)**

القربة إلى الله بهم، ولذلك أهل الشرك يفسرون قوله تعالى: [illegible] [1] [illegible]: [illegible] [2] [illegible] **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ** [illegible].

[illegible] ([illegible]: [illegible] **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ** [illegible] **مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى** [illegible] **مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى** [illegible] **إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** [illegible] **إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ** [illegible]

---

1 ()المائدة: (35).

2 ()الزمر: (3).

1 () الزمر: (7).

2 () النساء: 48، و 116.

3 () لقمان: (13).

4 () يونس: (18).

5 () أخرجه البخاري في العلم، برقم: 97، وفي كتاب الرقاق، برقم: 6058، كما أخرجه أحمد في المسند، باقي مسند الأنصار، برقم: 8503.

1 () أخرجه البخاري في الزكاة، برقم: 1342، والنسائي في الزكاة أيضاً، برقم: 2510، وأبو داود في الأدب، برقم: 4467، وأحمد في مسند الكوفيين، برقم: 18762، ورقم: 18836.

2 () البقرة: (254).

.

[1] () الزمر: (44).
[2] () البقرة: (255).

الدرس الرابع